مجلة العلوم الإنسانية —— عدد 48 ديسمبر2017،المجلد أ، ص. ص 125-131 ——

الازدواج اللغوي في الكتابة الأدبية: فضاء " المابين "

واعمر لمياء
كلية الآداب و اللغات
جامعة الإخوة منتوري
قسنطينة

ملخص:
سنتناول في موضوعنا هذا قضية من قضايا علم اللغة الاجتماعي و التي انتشرت بشكل واسع في الأدب المعاصر ألا وهي ظاهرة الازدواجية اللغوية التي ظهرت عقب الموجة الاستعمارية التي شهدتها عدة بلدان، حيث ظهر مؤلفون يكتبون بلغتين مختلفتين، و لما كانت اللغة هي الوعاء الثقافي للمتكلمين بها أضحى الازدواج اللغوي يعني الازدواج الثقافي، فيا ترى ما هو موقع المؤلف المزدوج اللغة في خضم التداخل اللغوي و التلاقح الثقافي؟ و كيف يمكننا تحديد الفضاء الذي يسبح فيه المؤلف المزدوج اللغة؟
سنحاول في بادئ الأمر تقديم ماهية الازدواج اللغوي، لنتطرق بعدها إلى جملة من المفاهيم التي ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا المصطلح ألا وهي فضاء " المابين " و " ما فوق الوعي اللغوي ".

الكلمات المفتاحية:
الازدواج اللغوي – الازدواج الثقافي- التداخل – فضاء المابين – ما فوق الوعي اللغوي.

Résumé:
Le présent article a pour sujet un phénomène linguistique qui a fait un grand écho et qui est devenu une tendance dans le domaine de la littérature moderne qui est le « Bilinguisme ».
Le bilinguisme a émergé suite au mouvement colonial qui a touché plusieurs pays, les écrivains ont commencé à écrire en deux langues différentes celle de leur pays natal et celle du colonialiste donnant ainsi naissance à une interférence entre deux cultures différentes, et qui dit bilinguisme dit biculturalisme. Nous allons essayer par le présent travail de répondre à certaines questions qui se posent et qui s'imposent à propos du bilinguisme à savoir : dans quelle position se situe l'auteur bilingue au sein de l'interférence linguistique et culturelle ? Et comment pourra- t- on définir l'espace dans lequel plonge l'auteur bilingue ?
D'abord, nous allons définir la notion du « Bilinguisme », puis nous allons aborder certains concepts qui sont intimement liés à cette notion à l'instar de « l'Entre-deux mondes » et « la surconscience linguistique ».

Mots clés :
Bilinguisme – Biculturalisme- l'interférence- l'entre-deux mondes- la surconscience linguistique.

مقدّمة:

مما لا جدال فيه أنه لا يمكننا الحديث عن الكتابة الأدبية المعاصرة دون التطرق إلى ظاهرة لغوية حديثة النشأة فرضت وجودها بقوة في الحقل الأدبي ألا و هي ظاهرة الإزدواج اللغوي Le Bilinguisme الذي يطرح إشكالات عدة في مختلف المجالات على غرار علم اللسانيات، و علم النفس، و الانثروبولوجيا نظرا لكون المؤلف المزدوج اللغة لدى كتابته بلغة غير لغته الأم نجده يتأرجح و كأنه موجود على جسر يصل بين ثقافتين و هويتين متباينتين و عالمين مختلفين متباعدين، و قد ينعكس ذلك سلبا

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر2017

على القارئ المتلقي للنتاج الأدبي -الذي يكتبه مؤلف مزدوج اللغة- حيث قد يشعر بنوع من الغرابة لدى قرائته للعمل الأدبي.

لقد أسهمت أسباب عدة في نشأة ظاهرة الازدواج اللغوي، و لقد كان لموجة الاستعمارات التي شهدتها بعض الدول دورا رئيسا و جوهريا في ظهور جيل من الكتاب الذين يعتمدون لغتين في تأليفهم، حيث فرض عليهم المستعمر دراسة و تعلم لغته منذ نعومة أظافرهم مما جعلهم يتمكنون من ناصيتها كما لو كانت لغتهم الأصلية، و اتخذوها فيما بعد وسيلة لإثبات هويتهم و سلاحا لمحاربة هذا المستدمر، و بالمزاواة مع ذلك كانوا يتكلمون و يعبرون عما يختلج بداخلهم بلغتهم الأم - لغة الآباء و الأجداد – التي تعد وسيلة يتواصلون بها في حياتهم اليومية مع بني وطنهم، مما يحدث لديهم نوعا من الانشطار بين الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه و الذي يعد جزءا لا يتجزأ من موروثهم الثقافي ومن هويتهم الوطنية من جهة ، و اللغة التي اكتسبوها و اجبروا على تعلمها في المدارس من جهة أخرى.

لقد أرجع بعض الدارسين في الحقل اللغوي بروز هذه الظاهرة إلى عامل آخر يتمثل في الهجرة و التي قد تكون كذلك سببا في ازدواجية اللغة لدى المؤلف الذي يذهب للعيش في وطن غير وطنه، حيث يجد في الكتابة بلغة الوطن المحتضن وسيلة تحرره من القيود التي كبلت كتابته بلغة وطنه الأصلي، و تجعله يسبح في فضاء أكثر حرية يسهم في إبداعه و في تفجير طاقته الأدبية، و تصبح هذه اللغة المكتسبة- مع مرور الزمن - لغة ثانية له تتعايش مع لغته الأم و تمكنه من بلوغ مستويات عالية في التأليف و الإبداع الأدبي إذ بإمكان أعماله أن تضاهي أو تتفوق في بعض الأحيان على غيرها من الأعمال المكتوبة بقلم مؤلفين تكون لغة كتابته هي لغتهم الأم.

فيا ترى كيف عرف العلماء و الدارسين في الحقل اللساني الازدواج اللغوي؟

1- مفهوم الازدواج اللغوي:

لقد حظي مفهوم الازدواج اللغوي بتعريفات عدة منذ القديم، إذ مع نهاية العصور الوسطى و بداية النهضة الأوروبية كان الشعراء و المؤلفون الأوروبيون متعددي اللغات و كانوا يكتبون لقراء متعددي اللغات كذلك، و ما يمكن قوله هو أن هذا المفهوم يعد معقدا نوعا لا سيما و أن جل التعريفات التي منحت له كانت محصورة في الجانب اللساني و لم تنظر إلى هذه الظاهرة إلا من زاوية لغوية بحتة، فلا يختلف اثنان في كون التعريف الأكثر شيوعا و تداولا هو أن الازدواج اللغوي يكمن في قدرة الفرد على التكلم، و القراءة، و الكتابة بلغتين مختلفتين بنفس الكفاءة في نفس الوقت، و تمكنه من التعبير عن أفكاره بلغة أخرى غير لغته الأم.

لقد عرف المختص في علم النفس و الباحث **رانزو تيتون Renzo Titone** الازدواج اللغوي على أنه قدرة الفرد على توضيح فكرته و التعبير عنها بلغة ثانية محترما المفاهيم و التراكيب الخاصة بهذه اللغة [1].

حسب هذا التعريف، يظهر الازدواج اللغوي على أنه تمكن الفرد من ناصية لغة ثانية إلى جانب لغته التي سقل عليها من ناحية العبارات و التراكيب و النحو و الصرف، الأمر الذي يمكنه من الانتقال من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر دون صعوبة و يسمح له بالتعبير عن كل أفكاره بلغة غير تلك التي يفكر بها عقله الباطن، و لعل هذا التعريف يتناسب و تلك النظرة التي تعتبر عامل التحكم اللغوي عاملا كافيا من شأنه جعل الفرد مزدوج اللغة، بيد أن الأمر ليس بهذه البساطة، فظاهرة الازدواج اللغوي تتعدى كونها مجرد ظاهرة لسانية، فبما أنها ناتجة عن تصرف إنساني نجدها تشمل عوامل عدة خارج لسانية و يمكن دراستها من جوانب مختلفة: جانب نفسي (بوصفها سلوك فردي)، جانب اجتماعي (كونها ظاهرة اجتماعية تشمل وظيفة اللغة و ارتباطها بالوسط الاجتماعي و الثقافي) و جانب لغوي (لأنها وليدة الاتصال بين متعدد اللغات)، و لعل أكثر هذه الجوانب محددا للماهية الحقيقية للازدواجية اللغوية هو الجانب الاجتماعي-الثقافي ذلك أنه لا يمكننا أخذ اللغة بمعزل عن مقومات المجتمع المتكلم بها فهي تعد بمثابة الوعاء الحضاري و الثقافي للمجتمعات و خزانة ماضيها، و هذه الظاهرة لا تبرز في أي مجتمع إلا إذا كان هذا الأخير متعدد اللغات و يقول **جان ديليل Jean Delisle** في هذا الخصوص بأن

الازدواج اللغوي ظاهرة معقدة ليس من السهل رسم حدودها، إذ هناك قرابة تجمع الازدواج اللغوي بالترجمة لكونهما ظاهرتان ناتجتان عن التقاء اللغات الناجم عن عملية التواصل بين المجموعات اللسانية.[2]

من خلال هذا الرأي، يمكننا القول بأنه لا يمكننا الحديث عن الازدواج اللغوي بمعزل عن العوامل الاجتماعية و الثقافية التي تعد سببا جوهريا في وجوده، فالمجتمعات التي تكون متعددة الألسن تنجب أفرادا مزدوجي اللغة يتمكنون من ناصية لغتين مختلفتين في آن واحد، و هي الفكرة التي طرحها أستاذ اللغة اللاتينية **جول ماروزو Jules Marouzeau** لدى تعريفه للإزدواج اللغوي بوصفه صفة فرد أو جماعة يستعملون لغتين بطلاقة دون أن يكون هناك فرق ملحوظ في اتقانهما للغة على حساب الأخرى.[3]

يتجلى لنا من خلال هذا التعريف أن الازدواج اللغوي يكمن في استعمال الفرد للغتين مختلفتين بتحكم و بنفس المستوى، أي أن الشخص المزدوج اللغة يتحكم في لغته الثانية كتحكمه في لغته الأم، و هي ذات الفكرة التي قدمها عالم اللسان **بلومفيلد Bloomfield** حيث يعتبر أن الفرد المزدوج اللغة هو كل فرد يعرف لغتين حق المعرفة .[4]

مما لا شك فيه أن المقصود من معرفة اللغة هنا هو التمكن منها كتابة و شفاهة على حد سواء كما لو كانت هذه اللغة الثانية المكتسبة من قبل الفرد لغته " الأولى " ، و في هذا السياق أردف **بلومفيلد Bloomfield** قائلا بأن معنى التمكن من لغتين مخلفتين هو تحكم المتكلم فيهما تماما كتحكم الفرد من لغته الأم.[5]

غير أن الأمر في الحقيقة ليس كذلك، فمهما بلغ تمكن الفرد من لغة ثانية إلى جانب لغته الأم إلا أنه من المستحيل أن يكون هذا التمكن بالقدر نفسه، و لعل هذا راجع أساسا إلى إشكالية التداخل الموجود بين اللغات فهناك دائما لغة تأخذ الضيم على لغة أخرى، و هذا ما يؤكده عالم اللسان **أندريه مارتيني André Martinet** حيث يعتبر أن المشكل المطروح على عالم اللسان هو أن يعرف مدى قدرة مزدوج اللغة على الإبقاء على صيغ اللغتين المستعملتين على حالها و بكل تفاصيلها، و في الحقيقة لا يستطيع الإنسان العادي استعمال لغتين أو أكثر دون أن يقع في المعضلة التي تطرحها الظاهرة المسماة بـ " التداخل اللغوي l'interference linguistique" إلا إذا كان عبقريا، فالتداخل يحصل على مستويات اللغات المحتكة ببعضها البعض سواء على مستوى الكلمات أو على مستوى النطق أو على المستوى النحوي [6]، و هو الأمر ذاته الذي أكده **جوليان غرين Julien Green** حيث يعتقد بأن الازدواجية اللغوية المطلقة لدى المرء أمر مستحيل فقد يتمكن من التكلم بطلاقة و بسهولة بأكثر من عشر لغات، لكنه لا يشعر بذاته و لا يحس بالراحة إلا في لغة واحدة منها ألا و هي لغة تفكيره العميق، و لقد تحدث في هذا الصدد عن تجربته الشخصية حيث أكد بأنه كان في كثيرا من الأحيان يضطر إلى التفكير بلغة أو بأخرى بحسب الظروف، و لكن في لحظات درامية كانت أفكاره العميقة تتجلى باللغة الانجليزية .[7]

هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن التمكن من لغتين مختلفتين أمر مستحيل تحقيقه، صحيح أنه قد يتحقق على المستوى اللساني (كلمات، عبارات، أساليب، نحو، صرف ...)، غير أنه يتعسر من الجانب النفسي حيث كثيرا ما نجد أن الفرد المزدوج اللغة يميل إلى لغة أكثر من لغة أخرى، فيجد نفسه يتكلم و يكتب بها براحة نفسية أكثر، و هو الأمر ذاته الذي أكدته **باسكال ساردان دامستوي Pascale Sardin Damestoy** بقولها بأن هناك عدد كبير من الكتاب المزدوجي اللغة الذين يفضلون لغة على حساب لغة أخرى في إحدى مراحل وجودها، حيث تتوالى فترات يتم فيها إهمال لغة لصالح لغة أخرى.[8]

يمكننا القول باختصار أنه بالرغم من تعدد التعريفات التي منحت لمصطلح " الازدواج اللغوي" و اختلافها إلا أنها شملت الجانب اللساني الذي يشترط في الفرد أن يمتلك لغتين على الأقل و أن يتحكم فيهما بالقدر نفسه مما يجعله قادرا على الانتقال من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر دون عناء و بكل يسر، أما الجانب الثاني فهو الجانب الاجتماعي الثقافي الذي يعد أساسيا ويؤدي دورا محوريا، فالازدواج

اللغوي يعني حتما الازدواج الثقافي، ذلك أن اللغة هي المرآة التي تنعكس من خلالها ثقافة المتكلمين بها و هي بطبيعتها تحتم طريقة التفكير و كيفية تحليل معطيات العالم الخارجي على حد تعبير عالم اللسان **آلان ري Alain Rey** حين أكد بأن الحديث عن لغة مختلفة يعني الحديث عن نظرة مختلفة للحياة.[9]
و لما كان الأمر كذلك أضحى من الضروري الانعكاف على دراسة الجوانب النفسية و الاجتماعية و الثقافية لدى المؤلف المزدوج اللغة الذي يجد نفسه منشطرا بين عالمين مختلفين، و عابرا لجسر واصل و فاصل في الوقت نفسه مما يطرح لديه إشكاليات معقدة ترتبط ارتباطا وثيقا بمسألة الهوية، فنجده يسبح في فضاء غريب و ساحر و هو فضاء " المابين ".

2-الازدواج اللغوي في الكتابة الأدبية " فضاء المابين":

يطرح الازدواج اللغوي معضلات عدة في الكتابة الأدبية تتعلق خصوصا بإشكالية الهوية فالمؤلف الذي يكتب بلغتين مختلفتين يكون منشطرا بين فضاءين مختلفين، في نقطة تقاطع تصطدم فيها ثقافته و لغته الأصليتين (وطنه الأصلي) مع ثقافة و لغة قلمه (الوطن المحتضن)، حيث يجد المؤلف المزدوج اللغة نفسه دائما مجبرا على احترام تلك العلاقة الوثيقة التي ربطت منذ الأزل بين اللغة و الأدب، ذلك أنه لا يختلف إثنان في كون اللغة هي المحددة لنمط تفكير المتكلمين بها على حد تعبير **جوليان غرين Green Julien** حين أقر بأن اللغة هي قبل كل شيء نمط تفكير[10]، فهي المرآة العاكسة لثقافة و عادات و تقاليد القوم الذي يتكلم بها، و الأدب هو الناقل الرئيسي للتجارب التي عاشتها الأمم على مر العصور كما أكده **أنطوان بارمان Antoine Berman** حين قال بأن الهدف من وراء أية كتابة أدبية يكمن في نقل تجربة عالم معين [11]، ذلك أن الأديب المزدوج اللغة بوصفه مؤلفا يحاول التعبير عن تجارب مجتمعه و نقل ثقافته بلغة مجتمع " آخر " غريبا عنه في العادات و التقاليد، فيجد نفسه بين بيئتين مختلفتين، مما يخلق لديه " أزمة هوية " فمن جهة لا يمكنه الابتعاد عن ثقافته الأصلية التي تعد جوهر هويته و جزء لا يتجزأ منها، و من جهة أخرى يجب عليه احترام ثقافة اللغة التي يكتب بها، فيتحتم عليه إدماج مرجعيته في لغة الكتابة- حتى و إن لم يكن ذلك عن قصد –و هذا ما تصطلح عليه **ليز غوفان Lise Gauvin** " مافوق الوعي اللغوي La surconscience linguistique" حيث تعرفه على أنه وعي دقيق باللغة كموضوع للتفكير، للتساؤل، للتنقيب و للتحويل و الإبداع كذلك [12] و أردفت مفسرة الفكرة ذاتها قائلة بأن أي وعي خاص باللغة التي تصبح بهذا المفهوم مكانا مميزا للتفكير و رغبة في مسائلة طبيعة التعبير و تجاوز الخطاب الاثنوغرافي البسيط، و يعتبر هذا " المافوق الوعي" وعيا باللغة بوصفها فضاء للخيال و الاحتكاك، بعبارة أخرى تخيل للغة بواسطة اللغة[13].
هذا يعني أن الكاتب المزدوج اللغة عليه أن يكون لديه وعي مستمر باللغة التي سوف يكتب بها كما أنه مطالب بالتفكير جيدا فيها، و هو الأمر الذي يجعله يبدع إبداعا غير ذلك الذي ينبع من مؤلف يكتب أصلا بتلك اللغة – لغة كتابة المؤلف المزدوج اللغة – و هذا يرجع أساسا إلى ذلك التوتر و القلق الذي يشعر به هذا الأخير حيال اللغة المستعملة، فنجد انتاجه الأدبي مجددا لما هو سائد في الأدب المكتوب بتلك اللغة من جهة، و بعيدا عن النماذج المتوفرة من جهة أخرى، إذ أنه يبحث دائما عن الأفضل من أجل التعبير بصفة صحيحة و بشكل جمالي لائق، مما يولد لديه حالة من الشك و الريب لدى كتابته، و هذا ما أسمته **ليز غوفان Lise Gauvin** بأدب عدم الارتياح **(14)**la littérature de l'intranquilité، ذلك أن الأديب المزدوج اللغة يتخذ من لغة " الآخر " قلما للتعبير عن واقعه الذي يختلف عن واقع المجتمع المتكلم بتلك اللغة، فهو يتأرجح أثناء كتابته بين ثقافتين مختلفتين و عالمين متباينين في العادات و التقاليد و الأعراف و النظرة إلى الأشياء و مما لا شك فيه أن الكلمات المستعملة في أية لغة تكون دائما مشحونة بقيم دلالية خاصة بالمجتمع الذي يستعملها دون غيره من المجتمعات و هذا ما أكده عالم اللسان **رومان جاكبسون Roman Jacobson** حين اعتبر أن الكلمات و تراكيبها، و معانيها و شكلها الداخلي و الخارجي ليست مؤشرات مختلفة عن الواقع، بل لديها وزن و قيم خاصة [15]، و لعل هذا ما يضع المؤلف المزدوج اللغة في حيرة لا سيما فيما يتعلق بانتقاء الكلمات المناسبة و اللائقة للتعبير عما يريده بشكل يتناسب و انتظار القارئ المستهدف، فزيادة على التحكم اللغوي في لغة الكتابة عليه أن يكون ملما كذلك بثقافة المجتمع الذي يتوجه إليه من خلال كتاباته على حد تعبير **رانزو تيتون Renzo Titone**

حين قال بأن الفرد المزدوج اللغة لا يتحكم في المجال البنيوي لنظامين لغويين فحسب، بل أكثر بكثير من ذلك إذ يمتلك بشكل مميز جدا نظامين للتفكير و من ثمة لثقافتين.(6)

هذا يعني أن المؤلف المزدوج اللغة ينبغي أن تكون لديه معرفة معمقة بثقافة اللغة التي يكتب بها – بالإضافة طبعا إلى ثقافته الأصلية – كي يتسنى له الوصول إلى الجمهور القارئ و كي يحظى عمله بتلق جيد و مقروئية واسعة، و بذا يصبح الازدواج اللغوي ازدواجا ثقافيا يعزز التبادل و التحاور، و لعل خير دليل على هذا التكامل هو أن ظاهرة مافوق الوعي اللغوي La surconscience linguistique تدفع المؤلف المزدوج اللغة يقترض من لغته الأصلية مما يخلق نوعا من الاحتكاك و التداخل اللغوي بين لغته الأصلية و لغة قلمه تجعل إنتاجه الأدبي إبداعا فريدا من نوعه على حد تعبير الكاتبة **دليلة أرزقي** حين أكدت بأن مافوق الوعي اللغوي يجعل المؤلفات اللاتي تكتبن باللغة الفرنسية لدى مباشرتهن لفعل الكتابة يقترضن من لغتهن الأصلية، فيخلقن عالما لغويا خاصا منبثقا من إرث الأجداد و مرتبطا بالحداثة .(17)

يعد التداخل الذي يحدث بين اللغات و الثقافات إثراء لكلتا اللغتين و لكلتا الثقافتين، ذلك أن الكاتب يد رج مفردات و تراكيب غريبة عن لغة الكتابة، فتحدث هجنة لغوية Hybridité Linguistique و هجنة ثقافية Hybridité Culturelle (18)و لقد عرفت اللغة الهجينة على أنها لغة ذات طابع خاص و تاريخ غير طبيعي، حيث أنها تنشأ من اتصال متحدثي لغتين مخلفتين ببعضهم، علما بأن كل طرف لا يتحدث لغة الآخر، فتنشأ لغة مبسطة تأخذ تراكيبها اللغوية من إحدى اللغتين و كلماتها من اللغة الأخرى (19)، بعبارة أخرى فالهجنة هي محاولة إدماج مفردات و تراكيب مجسدة للغة و الثقافة الأصلية للمؤلف المزدوج اللغة و إدراجها في لغة الكتابة مما يحدث ما يصطلح عليه بالمثاقفة L'interculturalité أو التثاقف Acculturation التي حظيت منذ القديم بدراسات وتحليلات عدة.

مما سبق، يمكننا القول بأن الكاتب الذي يكتب بلغتين يكون دائما محصورا بين لغتين و ثقافتين فنجده يتشبث بأصله و واقعه من جهة و يحاول نقلهما بلغة " الآخر " المختلف عنه من جهة أخرى، و لعل هذا ما يجعل كتاباته تتحلى ببصمة خاصة و قد تنعت بالغريبة مقارنة بغيرها من الكتابات التي تصدر أصلا بتلك اللغة نتيجة حرصه على إنتاج نص أدبي مطالب بتبوء مكانة مرموقة في أدب لغة الكتابة يضاهي غيره من الأعمال السائدة مما يجعله يبدع و يتفنن في صنيعته، و لعل هذا الجمال ينبع في الحقيقة من ذلك التمازج الرائع بين لغته و لغة كتابته، و التبادل بين ثقافة تفكيره و ثقافة قلمه.

و من هنا نستنتج بأن اللغة تحتاج دائما إلى غيرها من اللغات كي تعيش و تبقى، فنجدها تؤثر في غيرها من اللغات و تتأثر بها، كما أنها تعد الناقلة لثقافة الأمم و لتجارب المجتمعات إذ تحيا بحياة الشعوب و تتطور بتطورها، و تموت باندثارها و تتقهقر بتقهقرها على حد تعبير رمضان عبد التواب حيث قال : " اللغة كائن حي لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، و هم من الأحياء، و هي تتطور و تتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي و يتغير، و هي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته و نموه و تطوره، و هي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع و تستمد كيانها منه و من عاداته و تقاليده و سلوك أفراده كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع و ترتقي برقيه و تنحط بانحطاطه. "(20)

هذا يعني أن الازدواجية اللغوية تعزز التعايش بين مختلف اللغات و الثقافات، و مما لا شك فيه أن اللغة لا يمكنها أن تعيش بمعزل عن غيرها من اللغات، فالتداخل و التمازج الذي قد يحدث بينها يسهم بقدر كبير في إثرائها و في التعريف بها مما يضمن لها البقاء و الاستمرارية، و لما كانت الكتابة المزدوجة اللغة فضاء يجمع بين لغتين و ثقافتين مخلفتين، أضحت همزة وصل بين مختلف الحضارات و جسرا يمد أواصر التواصل و الالتقاء بين مختلف مجتمعات العالم على تعدد خلفياتها اللغوية و الثقافية و الاجتماعية و تصبح بذا عاملا أساسا في التطور اللغوي و في الحوار الثقافي فاتحة أبواب التبادل و التكامل بدل التنافر و التآكل.

قائمة المراجع و المصادر:

- ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة: النظرية و التطبيق، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، 1996.
- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره و علله و قوانينه، القاهرة 1981- 1983م، 1990م الطبعة الثالثة (مزيدة).
- André Martinet, Eléments de linguistique générale, Armand Collin, Paris,1980.
- Antoine Berman, la traduction et la lettre ou l'Auberge du lointain, Seuil, Paris, novembre 1999.
- Arezki Dalila, Romancières algériennes francophones : langue, culture, identité (Biarritz : Atlantica-Séguier), 2005.
- Jean Delisle, L'analyse du discours comme méthode de traduction, presses de l'université d'Ottawa, 1984.
- Julien Green, le langage et son double, Seuil, Paris, 1987.
- Lise Gauvin, La fabrique de la langue, Seuil, Paris, 2004,
- Lise Gauvin, Langagement : l'écrivain et la langue au Québec, revue internationale d'études Québécoises, Montréal, Boréal, 2000.
- Lise Gauvin, Autour du concept de littérature mineure, variation sur un thème majeure, in Jean Pierre Bertrand, Lise Gauvin, Laurent Demoulin (éd), littératures mineures en langues majeures, presses universitaires de Montréal, 2003.
- Pascale Sardin Damestoy, samuel Beckett auto-traducteur ou l'art de l'empêchement, Artois presse université, 2002.
- Renzo Titone, Le bilinguisme précoce, Armando Armando, Rome, 1972.
- Recueil d'articles et d'études sur les avantages d'une éducation bilingue ou plurilingue précoce, consulté sur le lien électronique : multilingues-précoces.over-blog.com le 22/03/2017 à 17.00.
- Silvia Audo Gianotti, A Diary, le journal de Julien Green entre bilinguisme et auto-traduction, Aux frontières de la culture et de la langue, textes édités sous la direction de Christian Lagarde et Helena Tanquiero, Lambert Lucas, France, janvier 2014.

الهوامش:

[1] Voir Renzo Titone, Le Bilinguisme Précoce, Armando Armando, Rome, 1972, P.11.

[2] Jean Delisle, L'analyse du discours comme méthode de traduction (Paris I) , Presses de l'université d'Ottawa, 1984, P.34

[3] Voir Renzo Titone, Op.cit, P.12.

[4] Silvia Audo Gianotti : A Diary, le journal de Julien Green entre bilinguisme et auto-traduction, Aux frontières de la culture et de la langue, textes édités sous

la direction de Christian Lagarde et Helena Tanquiero, Lambert-Lucas, Janvier 2014, France, P.80.

[5] Ibid.

[6]Voir André Martinet, Eléments de linguistique générale, Armand Collin, Paris,1980, pp.169-170.

[7] Julien Green, Le langage et son double, Editions du Seuil, Paris, 1987, P.167.

[8]Pascale Sardin Damestoy, Samuel Beckett auto-traducteur ou l'art de l'empêchement, Artois Presse Université, 2002, P. 25.

[9] Recueil d'articles et d'études sur les avantages d'une éducation bilingue ou plurilingue précoce, consulté sur le lien électronique : multilingues-précoces.over-blog.com le 22/03/2017 à 17.00.

[10] Julien Green, Le langage et son double, Editions du Seuil, Paris, 1987, P.213.

[11] Antoine Berman, la traduction et la lettre ou l'Auberge du lointain, Seuil, Paris, novembre 1999, P.70.

[12] Lise Gauvin, Langagement : l'écrivain et la langue au Québec, revue internationale d'études Québécoises, Montréal, Boréal, 2000, P.209.

[13] Lise Gauvin, Autour du concept de littérature mineure, variation sur un thème majeure, in Jean Pierre Bertrand, Lise Gauvin, Laurent Demoulin (éd), littératures mineures en langues majeures, presses universitaires de Montréal, 2003 , P.19.

[14] Lise Gauvin, La fabrique de la langue, Seuil, Paris, 2004, P.259.

[15] Pascale Sardin Damestoy, Samuel Beckett auto-traducteur ou l'art de l'empêchement, Artois Press Université, 2002, P. 42

[16] Renzo Titone, Le Bilinguisme Précoce, Armando Armando, Rome, 1972, P.05.

[17] Arezki Dalila, Romancières algériennes francophones : langue, culture, identité (Biarritz : Atlantica-Séguier, 2005), P.29.

[18] استعملت مصطلح Hybridité لمفردة " هجنة " كونه المصطلح الأكثر شيوعا و استعمالا في مجال نظرية الترجمة. كترجمة.

[19] ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة: النظرية و التطبيق، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1996، ص 18.

[20] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره و علله و قوانينه، القاهرة 1981- 1983م، 1990م الطبعة الثالثة (مزيدة) ص 09.